مثلا انتهى وكأنه اشار بقوله فيه خلاف الى ان غير الاشاعرة يخالفهم
وقال في بحث الكلام من ذلك الشرح واما الكلام القديم الذي هو صفة الله
تعالى فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابو منصور وفي شرح المقاصد قال الاستاذ
اتفقوا على انه لا يمكن سماع غير الصوت الا ان منهم من بت القول بذلك
ومنهم من قال لما كان المعنى القائم بالنفس معلوما بواسطة سماع
الصوت كان مسموعا فالاختلاف لفظي قوله والخبر الخ المراد بالخبر هنا
الكلام المخبر به الذي يصح فيه ما ذكر وقد يكون بمعنى الاخبار كما في قولهم
الصدق الخبر عن الشيء على ما هو به بدليل تعديته بنفسه فلا ذوي
وايضا الصدق والكذب يوصف بهما الكلام والمتكلم والمذكور في تعريف
الخبر صفة الكلام بمعنى مطابقة نسبته للواقع وعدمها والخبر عن الشيء
بان له كذا تعريف لما هو صفة المتكلم قوله اي من حيث هو هذه الحيثية
لبيان الاطلاق كما في قولنا الانسان من حيث هو انسان جسم لا للتعليل
كما في قولنا النار من حيث هي حارة تسخن ولا للتقييد كما في قولنا الانسان
من حيث انه انسان يصح ويزول عن الصحة موضوع علم الطب والحاصل
ان المراد انه مما يصح ان يقال فيه ذلك مع قطع النظر عما في الواقع اما مع النظر
فلا يوصف الا باحدهما كما بينه وهذا جار في كل خبر وهذا اولى من اقتصار
كثيرين على ان المراد بقولهم لذاته مع قطع النظر عن قائله فلا يرد ان
اخبار الله لا تحتمل الا الصدق وقول مسيلمة انه نبي لا يحتمل الا الكذب
ومع قطع النظر عن خصوصية الطرفين فلا يرد ان قولنا الضدان لا
يجتمعان لا يحتمل الا الصدق وقولنا انهما يجتمعان لا يحتمل الا الكذب
فالمراد انه يصح ان يقال فيه ذلك من حيث مفهومه وتعين احد
الاحتمالين في بعض الافراد بحسب الخارج لخصوصية ومزية لا يخرج
احتمال ماهيته من حيث هي عن محتملاتها وقيل في الجواب غير
ذلك فانظرها في حاشيتنا على شرح التهذيب للخبيصي قوله اي مطابقة
حكمه اي لان رجوع الصدق والكذب الى الحكم اولا وبالذات والى الخبر
ثانيا وبالواسطة وما ذكره في تعريف الصدق والكذب هو قول الجمهور
وادلته كثيرة منها قوله تعالى وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان كذب سعد

حين

حين قال سعد لابي سفيان اليوم تستحل الكعبة قوله اي الخارج
الذي يكون الخ قال السعد في المطول بيان ذلك ان الكلام الذي دل على
نسبة بين شيئين اما بالثبوت بان هذا ذاك او بالنفي بان هذا
ليس ذاك فمع قطع النظر عما في الذهن لا بد وان يكون بينهما نسبة
ثبوتية او سلبية لانه اما ان يكون هذا ذاك او لم يكن فمطابقة هذه
النسبة الحاصلة في الذهن المفهومة من الكلام لتلك النسبة
الواقعة الخارجية بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها
كذب وهذا معنى مطابقة الكلام للواقع والخارج وما في نفس الامر
فاذا قلت ابيع واردت به الاخبار الحالي فلا بد له من وقوع بيع خارج
حاصل بغير هذا اللفظ تقصد مطابقته لذلك بخلاف بعت الا
نشائي فانه لا خارج له تقصد مطابقته بل البيع يحصل في الحال
بهذا اللفظ وهذا اللفظ موجد له ولا يقدح ذلك في ان النسبة
من الامور الاعتبارية دون الخارجية للفرق بين قولنا القيام حاصل
لزيد في الخارج وحصول القيام له امر متحقق في الخارج واما اذا قطع
النظر عن ادراك الذهن وحكمه فالقيام حاصل له وهذا معنى
وجود النسبة الخارجية انتهى وقوله في صدر البيان الذي دل على
وقوع نسبة الخ مبني على ان مدلول الكلام وقوع النسبة او لا وقوعها
على مختاره لا ايقاعها او انتزاعها كما اختاره المص كما تقدم قريبا
والفرق على مختار السعد بين المطابق والمطابق بالاعتبار كما اشار
اليه بقوله فمع قطع النظر الخ وعلى مختار المص فالتغاير بينهما
ظاهر ويكفي في المطابقة توافقهما في الكيف لا من كل وجه كما اشار
اليه بقوله بان يكونا ثبوتيتين الخ فتامل واشار بعد ذلك بقوله للواقع
والخارج ونفس الامر الى ان الثلاثة بمعنى والمراد بها علم الله او ما
في اللوح المحفوظ او المبادي العالية او ما يجده العقل لضرورة او دليل
ونفس الشيء على اختلاف بينهم في معناه واقتصر السعد في
حاشية شرح المطالع على الاخير وحاصل ما اشار اليه بقوله
للفرق بين قولنا الخ انه فرق بين ما كان الخارج ظرفا لنفسه وما
كان ظرفا لوجوده وان الذي ينافي كونه امرا اعتباريا ان يكون الخارج
ظرفا لوجوده قوله وقيل صدقه مطابقته الخ قائله النظام قوله

Copyright © King Saud University